



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## الخصائص الفنية في الشعر الجزائري الحديث من خلال آثار الشاعر رمضان حمود

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: الأدب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الدكتور:

حسين مشاركة

إعداد الطالبات:

\* ابتسام بكاكرة

\* إخلص بديدة

\* منى بديدة

### لجنة المناقشة

| الجامعة                      | الصفة        | الأستاذ         |
|------------------------------|--------------|-----------------|
| جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | رئيسا        | عبد الكريم شبرو |
| جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مشرفا ومقررا | حسين مشاركة     |
| جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي | مناقشا       | العلمي مسعودي   |

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

الحمد لله على نعمته والصلاة والسلام على صفوة خلقه وأنبيائه وعلى آله وأصحابه أجمعين أما

بعد:

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم..." سورة إبراهيم الآية 07

دائماً ما تكون سطور الشكر في غاية الصعوبة عند الصياغة واليوم تقف أمامنا الصعوبة ذاتها ونحن نحاول صياغة كلمات الشكر ولكن واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعنا.

أولاً الحمد والشكر لله الذي وفقنا للوصول إلى هذه المرحلة من حياتنا، ثم نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل " حسين مشاركة " على توجيهاته ودعمه لنا وصبره معنا في إنجاز هذا البحث.

ولا ننسى أعضاء لجنة المناقشة نشكرهم على التفضل بقبولهم مناقشة مذكرتنا.

كما نشكر كل أفراد عائلتنا وكل من وقف بجانبنا من قريب أو بعيد وكان عوناً لنا لإتمام هذا العمل.

ابتسام & منى & إخلاص

أهدي هذا العمل والبحث المتواضع إلى والدي الكريمين

اللذين رافقاني بدعمهما المعنوي والمادي طيلة مراحل حياتي الدراسية.

وإلى شموع الحياة أخواتي وإخوتي

وعائلي الكبيرة والكل باسمه دون أن أنسى ذكر أحد،

وإهداء خاص إلى " جدتي " الغالية أطال الله في عمرها

ابتسام بكاكرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولا الحمد لله الذي وفقني ومنحني القوة لإتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى من تمنيت أن يكون معي في هذه اللحظات الجميلة من حياتي، إلى من فارق الحياة ولم يفارق قلبي، إلى الروح الطيبة \_أبي الغالي\_ ”رحمه الله”.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى قدوتي وخير مثال لي، إلى سندي في كل خطوة من حياتي، إلى أول من انتظرت هذه اللحظات لتفتخر بي، إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف، إلى أعلى ما أملك – أمي الغالية- حفظها الله لي ورعاها.

إلى مصدر قوتي في الحياة، إلى الأقرب والأحب إلى قلبي إخوتي وأخواتي وأحبتني حفظكم الله من كل سوء.

إلى كل من كان سندا لي في حياتي ”اخلاص”، وصديقاتي وإلى أقاربي ولا أنسى أستاذنا الفاضل ”حسين مشاركة” أشكره على دعمه وتوجيهاته لنا في إنجاز هذا العمل.

منى بديدة

الحمد لله الذي وفقنا ومنحنا القوة لإتمام هذا العمل

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي والذي العزيزين اللذين كانا عوناً وسنداً لي.

وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة أدعو الله أن يحفظهما لنا سالمين غانمين.

إلى قدوتي ومصدر قوتي في هذه الحياة اخوتي وأخواتي حفظكم الله من كل سوء.  
إلى رفيق الروح زوجي الغالي رفيق الكفاح الذي لم يبخل بوقت أو الجهد لمساعدتي.  
كما أشكر عائلتي الثانية "عائلة زوجي" وعلى رأسهم أم زوجي على مساندتها لي.

إلى رفيقة دربي منى وصديقاتي وأقربائي وإلى أستاذي الفاضل حسين مشاركة على دعمه وتوجيهاته لنا في انجاز هذا البحث فلك مني كل الشكر والتقدير.

اخلاص بديدة



---

# مقدمة

يُعدُّ الإبداع الشعري ظاهرةً عرفها الوسط الأدبي العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، فهو رسالة يحملها الشاعر ليعبر عن أفكاره وتوجهاته، ولكل شاعر مرجعيات خاصة يتكئ عليها ويستند في شعره، فنرى الشعر الجزائري في العصر الحديث قد طرأ عليه عدة تغيرات ومراحل تجدد فيها الشعر، ومن الشعراء المجددين " رمضان حمود " الذي ساعد على تطور هذا الشعر حيث سجل حضوراً متميزاً في الأدب الجزائري الحديث بالرغم من صغر سنه، وذلك من خلال منظوره الرومانسي.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو التطلع أكثر على الشعر الجزائري الحديث خاصة الشعر عند رمضان حمود، وما يحتويه من ملامح فنية عميقة تميزه عن باقي الشعراء، ولدراسة هذا الموضوع وما يشملها، طرحنا الإشكالية التالية:

كيف تمظهرت هذه الملامح الفنية في شعر رمضان حمود

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الأسلوبي، المستند على تقنيتي الوصف لأهم مراحل الشعر الجزائري الحديث، والتحليل لتفصيل القصائد وشرحها.

وقد اشتمل هذا العمل على مقدمة ومدخل عام للشعر الجزائري، وفصلين اشتمل كل فصل على ثلاثة مباحث، أما الفصل الأول فقد تعرض إلى بعض المفاهيم حول ماهية الشعر والفن، وروافد الشعر الجزائري الحديث، وأهم أعلام هذا الشعر، واشتمل الفصل الثاني على ثلاثة مباحث أيضاً، أولاً تطرقنا إلى حياة الشاعر رمضان حمود وآثاره، ثم تناولنا الاتجاه النقدي في شعره وفي الأخير درسنا الملامح الفنية في شعره. وفي خاتمة كانت حوصلة لما قدمناه في صفحات بحثنا.



وقد اعتمدنا في بحثنا على بعض المصادر والمراجع منها:

- كتاب بذور الحياة لرمضان حمود.
- كتاب رمضان حمود حياته وآثاره لمحمد ناصر.
- كتاب معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام.
- كتاب العصر الحاضر لعادل نويهض.
- معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20 لعبد المالك مرتاض.
- كتاب رمضان حمود لصالح خرفي.

ومع ذلك واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل منها قلة المصادر والمراجع التي تحتفي بشعر رمضان حمود.

وفي الختام نحمد الله ونشكره على توفيقنا إلى إتمام هذه المذكرة، ونشكر الأستاذ الفاضل على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة ونسأل الله أن يوفقه في حياته اليومية والعلمية وأن يمدّه الله بالصحة والعافية، والشكر أيضا لكل من ساعدنا وساندنا في مشوارنا هذا من قريب أو بعيد.

ابنتسام بكاكرة - إخلاص بديدة - منى بديدة

الوادي: 2023/09/19

# مدخل:

الخصائص الفنية في الشعر

إن الخصائص الفنية كانت موضوعاً لدرس الشعر العربي القديم منذ فترة العصر الجاهلي، من خلال قصائد المعلقات التي تعد النص الشعري المؤسس لهذه الخصائص بما توفرت عليه من قواعد فنية متعددة تتمثل في بناء القصيدة على أبيات متلاحقة، وكل بيت على شطرين متقابلين، وعادة ما يحتوي البيت على التصريح، كما أن القصيدة كانت تتشكل في موضوعها من بناء عمودي يبدأ بالوقوف على الأطلال ثم إلى الغزل ثم إلى مختلف الأغراض من وصف وفخر وحكمة.

وكذلك الأوزان الشعرية التي قعدتها وضبط عناصرها " الخليل بن أحمد الفراهيدي" (175هـ)، ثم محاولات الخروج عن تلك الخصائص الفنية انطلاقاً من أبي نواس (199هـ) الذي سعى إلى استبدال المقدمات الخمرية بالمقدمات الطللية، لكن محاولته فشلت لأسباب فنية ودينية...

ثم ظهر ما يسمى بشعر (البند) الذي يتشكل من تكرار تفعيلتي الرمل (فاعلاتن) والهزج (مفاعيلن) من غير الالتزام بعدد معين من التفعيلات، وظهرت بعد ذلك محاولة الشاعر رزين العروضي (247هـ) في قصيدته التي يقول فيها:

قربوا جمالهم للرحيل      غدوة أحببتك الأقربون  
خفوك ثم مضوا مدلجين      مفرداً بهمك ما ودعوك

وهو نموذج شاذ عن أوزان الشعر العربي التي ضبطها الخليل بن أحمد، ولا يمكن تحويل متحركاته وسواكنه إلى التفعيلات المعروفة أو البحور المشهورة.

ثم نذكر ظهور الشعر المرسل خلال القرن التاسع عشر، الذي حاول إبداعه أحمد فارس الشدياق الذي يجمع به في قصيدة واحدة بين أوزان مختلفة، مع المخالفة بين القوافي من حيث النوع وحرف الروي.

ثم توالى محاولات التجديد الفني في الشعر العربي خلال القرن العشرين حيث وصلت إلى إنتاج التجربة الشعرية الجديدة التي أبدعها الشاعران العراقيان بدر شاكر السياب ونازك

الملائكة وهي المعروفة بشعر التفعيلة، الذي فتح بابا واسعا للتأسيس الفني من خلال تجارب أخرى أكثر تحررا وانطلاقا.

ولا يمكننا الحديث عن الخصائص الفنية للشعر العربي الحديث في الجزائر من غير أن نعرض لمسار التطورات الفنية للشعر الغربي التي بدأت منذ ظهور أقدم النماذج الشعرية العالمية في اليونان عبر الشاعر الملهم هوميروس الذي أبدع ملحيمته الإلياذة والأوديسة وسجل فيهما انتصارات أمة اليونان، وكانتا بعد ذلك المصدر الذي اقتبس منه أعلام المسرح الإغريقي موضوعاتهم من أمثال: يوريبيدس (EURIPIDES) وإسخيلوس (AESCHYLUS) وسوفوكليس (SOPHOCLES)، ثم جاءت مرحلة التنظير الفني الإغريقي للشعر، من حيث المفهوم والخصائص الفنية بدءا بنظرية المحاكاة لأفلاطون ثم أرسطو...، ولم تكد الفترة الرومانية تخرج عن نظرية المحاكاة، إلا في بعض المفاهيم الموضوعية الداعية إلى التحرر وتوسيع المفاهيم، ثم اتجهت إلى إسقاط الفهم الموحد للنص الأدبي وتبني القراءات المفتوحة المتعددة، كما استفادت من الموروث اليوناني في تشكيل مشهد أدبي حافل بالفن المسرحي المحتفي بخصائص الهوية الرومانية.

ثم توالى التلوينات الفنية في الشعر الغربي في العصر الحديث منذ ظهور المذهب الرومانسي الذي أعقب إعادة بعث الكلاسيكية الجديدة، التي لم تكن سوى الصورة المستحدثة للخصائص الفنية التي أقرها كل من أفلاطون وأرسطو قبل حوالي عشرين قرنا، فلم يلبث الفكر الغربي الجديد إلا أن ثار على هذا الأنموذج الفني القديم، الذي إن كان قد نجح في التعبير عن روح الفن عند الإغريق فهو لا يصلح للتعبير عن روح الفن عند الأوروبيين المحدثين، فظهرت نظرية التعبير التي ترى أن الفن لا يمكن أن يكون محاكاة، بل إن الفن الحقيقي هو ما يعبر به الفنان عن ذاته، ثم انتشرت مظاهر هذه النظرية التعبيرية إلى خارج القارة الأوروبية عن طريق مختلف أشكال التواصل بين الأمم والشعوب، وكانت نتائج هذا التواصل سريعة جدا بحكم سرعة تطور المجتمع الأوروبي بفصل إنجازات الثورة الصناعية وانتشار الاكتشافات العلمية التي أبهرت المجتمعات المجاورة للمجتمع الأوروبي ومنها المجتمع العربي، فأخذت البلدان العربية

تتسارع في إرسال البعثات العلمية إلى الدول الأوروبية، وتتسابق في ترجمة آدابها إلى العربية فاطلع العرب على تلك النماذج الفنية الجديدة وأخذ أدباؤهم يتأثرون بتلك النماذج ويحاكونها في إنتاج نصوصهم ويتمثلونها في صياغة رؤاهم النقدية.

وكان مشهد التجديد الفني للشعر في الجزائر قد تأثر بالوجود الاستعماري الفرنسي منذ عام 1830، وكان موقف الجزائريين هو الرفض لكل ما يأتي من جهة فرنسا أو حلفائها، وأفضل من تبني موقف الرفض هذا هو تيار الإصلاح الذي بدأت تظهر ملامحه من بدايات القرن العشرين، حين أخذ أشهر أعلامه من أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي في التوجه إلى بلاد المشرق العربي والتزود بأفكار الإصلاح في المشرق كما هي ممثلة في آراء وموافق الشيخين محمد عبده وجمال الدين الأفغاني...، فكان المشهد الفني الشعري في الجزائر على العموم لا يرى في الشعر إلا الصورة النمطية الموروثة عن عصور فحول شعراء العرب كأمثال امرئ القيس وأبي تمام والمتنبي، وخير من مثل ذلك الشاعر العيد آل خليفة الذي لم يخرج عن هذا النمط الفني حتى وفاته عام 1979.

لكن ذلك لم ينف وجود تيار فني شعري جزائري آخر تأثر ببعض نماذج التجديد الشعري، لكنه لم يأخذها من الغرب إنما تعرف عليها في بعض البلاد العربية المتأثرة بالنموذج الفني الغربي، ويمكن أن يكون وصف هذا التأثير بالتيار من باب المبالغة، لأنه يكاد ينحصر في شاعر جزائري واحد في هذه الفترة، وهو الشاعر الشاب "رمضان حمود" الذي انتقل للدراسة في تونس فاطلع على مظاهر التجديد الفني الرومنسي في صورتها التي وصلت بها إلى هذا البلد المنفتح على العالم بسبب قلة تضيق الاستعمار الفرنسي على ما يفد إليه من جرائد المشرق ومجلاته وكتبه التي تنقل رؤى التجديد الفني الشعري على الخصوص.

---

# الفصل الأول:

ماهية الشعر والفن



## المبحث الأول: في ماهية الشعر والفن:

لقد ارتبطت تسميات الشعر العربي عبر مختلف العصور بالتقسيم التاريخي، وربما كان ذلك تبعاً لتأثر الظواهر الفنية على العموم بالطابع السياسي لحكم الدولة في كل مرحلة، وجاءت تسمية الشعر العربي الحديث وفقاً للإطار الزمني الذي انتشر فيه هذا الشعر، وهو يشبه إلى حد كبير أسباب تسميات الشعر في معظم أنحاء العالم عبر مختلف الأمم، والشعر العربي الحديث يخضع - كغيره - إلى التطور والتجدد من جميع الجوانب الفنية والمضمونية التي سنحاول عرضها في هذه المحاولة.

ومما لا شك فيه أن الشعر نوع من الكلام ولكنه يمتاز بجرسه الذي يحدثه، وموسيقاه التي تسيطر عليه، وخياله الذي يخلق به في هذا الكون، وأفقه الذي يرتفع إليه، ومعناه الذي يتضمنه، والدور الذي يتركه في السمع، فالشعر يخاطب الشعور لا العقل، والوجدان لا التفكير، والعاطفة لا الرأي، وهذه كلها لا تبحث عن العلة ولا تسأل عن السبب<sup>1</sup>، ثم إن الشعر فن وهو كذلك أثر من آثار العبقرية الإنسانية، وهذه الصفات والخصائص تجعلنا نربط لزوماً بين مساري تطور الإنسان وتطور الفنون، وهي شيء بدهي، وإذا كنا لا نختلف في ملاحظة ارتباط ظاهرة تطور الفنون - ومنها الشعر - بتطور الإنسان، فإن ما ينبغي أن نتفق عليه هو أن شعوبنا العربية قد تطورت تطوراً محسوساً منذ منتصف القرن الماضي حتى اليوم، ويعود هذا إلى التطور عوامل عديدة يمكن إيجازها في

<sup>1</sup> - ينظر: إبراهيم أبو الخشب، تاريخ العربي في العصر الحاضر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978، ص: 164.



عامل واحد أساسي، وهو احتكاك شعوبنا العربية ببلاد الغرب وشعوبه، إما عن طريق الاستعمار، أو عن طريق البعثات العلمية، فبفضل هذا الاحتكاك عاد الإنسان العربي إلى نفسه يستعسرها، وإلى تراثه يستوحيه ويُحييه، ويحاول أثناء ذلك أن يثبت وجوده السياسي والثقافي في العالم الحديث<sup>1</sup>، ويبدو أن هذا التأثير والتأثر لم يكن بصورة واحدة في مختلف البلاد العربية التي خضعت للوجود الاستعماري، فالوضع في مصر يختلف عنه في الجزائر وسوريا ولبنان وتونس، اختلافا يرجع إلى الفرق بين الدول الأوربية المستعمرة أولا، وإلى فرق الحماية الفرنسية المفروضة على تونس، والاستعمار الذي مارسه في الجزائر وأتى على الأخضر واليابس فيها.

والشعر يقوم على الموسيقى التي لا تتبع من الأوزان العروضية وحدها، وإنما هي ناحية منها أو جزء يؤدي وظيفته ويعمل عمله، وعلم العروض حينما أخذ يَقَعِد للبناء الذي تقوم عليه القصيدة، كان يلاحظ عدة أسس يقوم عليها هذا البناء، أو بعبارة أخرى هناك عوامل إضافية تعمل عملها في حدوث هذه الموسيقى، مع آلية تكرار التفاعيل والالتزام بعدد التكرارات، ومثل الوزن دوران حرف الروي في القصيدة كلها على آلية تكراره أيضا آخر كل بيت، إلا أن هناك موسيقى أخرى لا تتعلق بالتكرار والعروض وإنما تتعلق بالذوق والإحساس.

<sup>1</sup> ينظر: محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1988، ص71.

وقد قيل قديماً في تعريف الشعر إنه: " قول موزون مقفى يدل على معنى" <sup>1</sup> وقيل أيضاً هو "الكلام الذي قصد من تقفيته ووزنه قصداً أولياً"<sup>2</sup>، وتدل مضامين هاذين التعريفين على أهمية العنصر الشكلي في المفاهيم القديمة والحديثة للشعر، ويقوم هذا العنصر على ثنائية الوزن والقافية التي ربما اصطلح على جانب الوزن فيها بمصطلح (علم العروض) كما هو الشأن في الجهود التي قدمها الخليل بن أحمد الفراهيدي منذ القرن الثاني الهجري، أما في العصر الحديث فقد أصبحت القضايا التي تدور حول الشعر من قبل المنشغلين به والمحبين له، أكثر من أن تحصى وهي كلها تتناول التجديد فيه.

غير أن الاهتمام بالحكم على مواطن الجمال والروعة من الشعر في الشكل والمضمون يمكن أن يتحول إلى الحكم على جماله في رونقه وموسيقاه العذبة الحلوة، وأسوأ ما يبتغى من هذا التحول هو أن يقتصر على الولوع بالتجديد كيفما كان.

والناظر في الشعر العربي الحديث يدرك أن ظهور البارودي ثم شوقي وحافظ ومطران<sup>3</sup>، كان بمثابة تحول حاسم بالنسبة للشعر العربي نحو تحريره من القيود اللفظية والبديعية التي كانت تقيد حركته، وفي تجديد مضامينه بحيث عاد حيا يبعث النفوس الهامدة ويؤجج العواطف الميتة، فقد واصل هؤلاء الشعراء المديح والفخر والرياء وشعر المناسبات، فأرجعوه إلى صياغته المتينة الصافية التي امتاز بها شعرهم، ولعل ذلك قد

1 - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1949، ص: 11.  
2 - ابراهيم علي أبو خشب، تاريخ الأدب في العصر الحاضر، ص 166-167.  
3 - ينظر: محمد مصايف، دراسات في الأدب والنقد، ص 73، 72.

أسس للميزة الظاهرة التي تذكر لشعراء النهضة وهي أنهم رجعوا به إلى قوته المعهودة في المضمون والشكل.

والواقع أن الجيل التالي، جيل العقاد وشكري والمازني، كان أكثر جرأة من سابقه، فقد كانت ثقافتهم الأجنبية عالية جداً، فما كتبه شكري عن (النفس والحياة) في فصول تزيد عن الثلاثين، دليل على تمكّن هؤلاء الشعراء من الثقافات الأجنبية، وكل ما فعله أفراد جماعة (الديوان) في الشعر هو أنهم جددوا في مضمونه، وحرروا أسلوبه من المعجم اللغوي الذي عرف به عند من قبلهم، وقد كان مذهبهم يقوم على دعامة فلسفية وهي ضرورة إرجاع الشعر إلى نفس صاحبه والابتعاد به عن دواعي التكسب والحظوة، وإرجاعه إلى حقيقته في التعبير عن الأحاسيس الشخصية، وعن قضايا الوجود الإنساني...، فهم بهذا يكونون أول من أدخل الشعر الرومانسي في الثقافة العربية المعاصرة<sup>1</sup>، وبهذا يكون أفراد جماعة الديوان قد انتقلوا بفن الشعر إلى مرحلة جديدة لا تقل أهمية عن مرحلة البارودي وشوقي، وما من شك في أن ذلك الانتقال إنما يرجع إلى الانفتاح القوي على المفاهيم الجديدة للفن التي انتشرت عند معظم الأدباء الأوربيين منذ انتشار المذهب الرومانسي في أوروبا.

وكان من آثار هذا التأثير في الجانب الموضوعي كثرة معاني الشكوى والأنين والتشاؤم، لكنه لم يكن انعكاساً مباشراً في أسبابه لما كانت عليه بواعث الشكوى والأنين للأدباء في أوروبا، لأن لكل بيئة أسبابها، فإن كان الأديب الرومانسي الأوربي متشائماً لأنه

1 - ينظر: محمد مصايف، دراسات في الأدب والنقد، ص74-75.

قد استفاق بعد الحرب العالمية الأولى على كمّ هائل من الدمار والموت والخراب، فإن الأديب الرومانسي العربي يبتشكواه ويرسل أنينه بسبب الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والإيطالي الذي أطبق على الأنفس في معظم البلاد العربية، وبسبب واقع الفقر والظلم والحرمان الذي طبع معيشة الطبقة المتوسطة من الشعب، وبسبب فشل أولئك الأدباء في بلوغ المكانة التي كانوا يحلمون بها.

غير أن كل هذا لا يمنع من ملاحظة أن جهود جماعة (أبولو) كانت استمراراً لمحاولات مدرسة الديوان في سعيها إلى إرساء الطابع الوجداني في شعرهم، وكان ذلك بمثابة تجربة إنسانية اجتماعية الهدف منها هو التأثير في حس المتلقي وشعوره لكي يسهم في تغيير واقعه الاجتماعي نحو الأفضل<sup>1</sup>، ومن الملاحظ أن جماعة (أبولو) استطاعت أن تحقق ما عجزت عنه مدرسة (الديوان) وهو إيجاد شعر وجداني خالص، وهذا هو المهم في تحقيق هدف التجديد الفني في الشعر، فمن حيث عجز العقاد وصاحباه عن صياغة إبداع شعري يعبر عن ذواتهم، كانت جماعة (أبولو) بشعرها الوجداني قد قطعت شوطاً مهماً في تجسيد تلك الرؤيا من منظور جماعي كما هو الحال عند أبي القاسم الشابي في تعبيره عن أزمة وطنه وضعف شعبه، أو من منظور فردي كما هو الشأن عند إبراهيم ناجي الذي استطاع أن يبدع في التعبير عن أزمته الخاصة من خلال قصيدة (الأطلال) بمعانيها المتجددة وبنائها على تعدد القوافي...، من دون أن يغفل عن الدور الذي كان لمدرسة (الرابطة القلمية) في بلورة هذا المفهوم الرومانسي الجديد للفن عموماً والشعر على

<sup>1</sup>- ينظر: محمد مصايف، دراسات في الأدب والنقد، ص 79-80.

الخصوص من خلال النماذج الشعرية الرائعة التي أبدعها الشاعر إيليا أبو ماضي في مجال المضامين الإنسانية التأملية.

### المفهوم التقليدي المحافظ للشعر:

ظل مفهوم الشعر عند الشعر عند الشعراء المحافظين التقليديين في الجزائر مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمفهوم النقاد العرب القدامى له<sup>1</sup>، أي أن الشعر الذي سار على طريق القدامى اعتمدوا فيه على عمود الشعر العربي، وقد حاول أحمد الأكل أن يحدد مفهوم الشعر، فلم يجد خيراً من الاعتماد على أقوال نقاد سبقوه إلى هذا التحديد، فقال: الشعر لغة الخطابة والإحساس، وسمي الشاعر شاعراً لشعوره وإحساسه.

أما اصطلاحاً فهو "كلام مؤلف من أجزاء متساوية على تناسب في عدة حروفها المتحركة والساكنة"<sup>2</sup>، فالنصوص النقدية تدل على أن الشعراء الجزائريين والإصلاحيين منهم بصفة خاصة، كانوا يعيشون فترة إحياء حقيقية، مما جعلهم يصرون في نظرتهم إلى الشعر وإحياء تراث الأدب إحياء كاملاً، ولم يكن ذلك موقف الشعراء الاصطلاحيين وحدهم، إنما هو موقف عرفه النقد في المغرب العربي كله.

<sup>1</sup> ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامية، ط2، بيروت، ص 66.

<sup>2</sup> محمد مصايف، النقد الأدبي في المغرب العربي، ص 29.

## المبحث الثاني: روافد الشعر الجزائري الحديث:

لقد طرأ على الشعر الجزائري الحديث العديد من العوامل التي كان لها الأثر القوي في انطلاق اليقظة العربية ونمو الوعي القومي في مقابل محاولات المسخ التي كان يمارسها الاستعمار بكل مؤسساته، مما أدى إلى اهتمام طبقة عريضة من عامة الشعب الجزائري بمختلف ألوان الفكر والثقافة والالتفاف حول تراثه ولغته العربية وآدابها.

### أولاً: الاتجاه التقليدي المحافظ:

إن الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية، التي أحاطت بالشعر الجزائري، تضافت كلها إلى توجيه الحركة الشعرية نحو نزعة المحافظة والتقليد، وسوف تكون دراسة هذه المؤثرات الأساسية التي ساعدت على انتشار واستمرار الاتجاه المحافظ التقليدي، أمراً ضرورياً قبل تقييم هذا الشعر والحكم عليه.

### 1 الفكر السلفي:

إن الحركة الشعرية قد تأثرت بالحركة الإصلاحية، لأنه في هذه المرحلة ظهرت مراكز التعليم، وكانت أشد ارتباطاً بالمساجد والكتاتيب وكانت أيضاً حافلة برجال الدين والإصلاح، وحفظ القرآن والسنة النبوية<sup>1</sup>، وعلى الرغم من وضوح الخط الدعوي لهذه

1 - ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص40.

الحركة وتبلور رؤياها في منبعها المشرقي الذي استقى منه الشيخ ابن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلا أنها اصطدمت بواقع مختلف تماما في الجزائر أملى عليها التوجه نحو محاربة الخرافات التي ألقها الجهل بالدين والعقيدة، لذلك فإن وصفها بالحركة الإصلاحية هو أقرب إلى حقيقتها في الواقع الجزائري من وصفها بالحركة السلفية.

أما عن التعليم الذي تلقاه رمضان حمود في صغره فيقول الأستاذ محمد ناصر: "أربعة أعوام كاملة قضاها في حفظ القرآن الكريم، فلم ينل في النهاية غير سور مرسومة في دعامة لا يفقه منها شيئا على أنه لم يحفظها كلها، لما تقدم من اضطهاد المعلمين لتلاميذهم عند تلقين كلام الله لهم، فكان يحضر بجسمه وقلبه غائب"<sup>1</sup>، وهو ما يفسر غياب نظرة متكاملة في مناهج التعليم، مما دفع بعدد من الشعراء والمفكرين إلى الهجرة نحو الأزهر والزيتونة رغبة في جلب علوم جديدة بمناهج أكثر مرونة للواقع المعيشي، والعناية بالقرآن الكريم قد تركت بصمات واضحة في أساليب الكتابة على حد سواء، فقد طبعتها بطابع القوة والمتانة وأكسبتها جزالة في التعبير والتركيب ونلمس أثر القرآن الكريم في الشعر الجزائري بصفة جليلة في التعبير والتصوير معاً، مما يكشف عن الأثر العميق الذي تركه التعليم الديني في أفئدة النشء من قوة الارتباط بالعقيدة الصحيحة وصدق التمسك بالتوجه الفكري المشرقي الذي حاول الاستعمار طمسه، لأن الامتداد الحضاري لعامة الشعب إنما هي للشرق العربي لا للشمال الأوربي.

1 - المرجع نفسه، ص 41.

## 2 الأدب العربي القديم:

يعتبر الأدب العربي القديم من أغزر الروافد التي صبت أثرها في الشعر الجزائري الحديث فساعدته على الثراء والنماء، وطبعته بطابع القوة والجزالة، وقد تأثر الشعراء الجزائريون بالأدب العربي القديم واقتدوا به لأنه يعد امتدادا لثقافتهم الدينية ومصدرا رئيسيا لفهم وهواياتهم الشعرية، ومكونا أساسيا لإثراء متونهم اللغوية، كما أن الحركة الإصلاحية في الجزائر أولته أهمية في تثقيف الناشئين، فقد كان رجال الإصلاح يقصدون إلى أن تكون النهضة الأدبية في الجزائر مبنية على أسس تستند إلى التراث العربي القديم، ويعتبرون هذا التراث رافدا قويا يرفد اللغة العربية المضطهدة في الجزائر، كما أن تكوينهم الثقافي العربي في مراكز الإشعاع الثقافي سواء في تونس أو في المغرب أو مصر جعلهم يتعلقون بالأدب العربي دون غيره، إلى جانب طبيعة الصراع بين الجزائريين والاستعمار الذي كان يستهدف اللغة العربية والدين الإسلامي، ومن ثمة فإن الاهتمام بالأدب العربي القديم هو اهتمام بلغته التي تعد معلما رئيسا من معالم الهوية العربية الإسلامية في الجزائر، كما أن الحركة الإصلاحية في الجزائر لم تقصر اهتمامها على الشعر العربي القديم من حيث هو فحسب، بل راحت تدعو إلى وجوب التزود بعلوم اللغة العربية من بلاغة وعروضٍ ونحوٍ خاصة بالنسبة للأدباء والشعراء لأن إجادة الشعر والإبداع فيه



تتطلب من الشاعر التمكن من تلك العلوم والتمرس فيها لتغذية ملكاتهم الشعرية، وإثراء منابع إبداعهم حتى يتسنى لهم المنافسة عن هوياتهم وأوطانهم.

### 3 مدرسة الإحياء العربية:

إن تأثر الشعراء الجزائريين بالشعراء العرب في المشرق كان ظاهراً من خلال وحدة الأنموذج الفني، فمن يطالع شعر محمد العيد آل خليفة أو شعر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أو الشيخ ابن باديس يدرك الطابع التقليدي الذي كانوا يكتبون على منواله أشعارهم، وهو الأنموذج نفسه الذي كان يسود المشهد الإبداعي الشعري في مصر في مطلع القرن العشرين، وكذلك الشأن من حيث المضمون فكما استطاع شعراء المشرق معالجة مشاكل مجتمعهم وعالمهم الإسلامي، والتعبير عن روح عصرهم الذي عاشوا فيه في جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والفكرية والأخلاقية، كذلك انبرى شعراء الجزائر ينافحون بشعرهم عن قضايا وطنهم ومشكلات مجتمعهم، ومن هنا نستطيع القول إن هذه المدرسة الشرقية قد انتقلت إلى الجزائر مع فارق واحد، وهو أن شعراء الجزائر قد ألبسوها ثوباً محلياً وصبغوها بألوان بلادهم، وأن التلقي عن مدرسة الإحياء كان من نصيب المتطرفين في التقليد، والداعين إلى التجديد على حد سواء<sup>1</sup>، بمعنى أن المشهد الإبداعي الشعري في الجزائر كان لا يختلف كثيراً من حيث الطابع الفني والإطار الشكلي لمختلف فنون القول، أما من حيث المضمون فلكل بلد قضاياها الخاصة التي لا يمكن أن تنسيه الالتزام بقضايا الأمة الواحدة في لغتها ودينها.

<sup>1</sup>- ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد، الجزائر، ط 4، 2007، ص:52.

## ثانيا: الاتجاه الفني الحديث:

لقد كان ظهور الاتجاه الرومانسي أكثر وضوحا مع بوادر اليقظة قبيل الحرب العالمية الأولى، إذ إنه في تلك الفترة تصاعدت وتفاقت أسباب اليأس والواقع المزري، وتبلورت مشاعر الوعي بالحقوق الفردية والاجتماعية، وتطلعات الطبقات الوسطى والضعيفة نحو الغد الأفضل، حيث كان الشعب الجزائري يحاول الصمود في وجه هذا الحال البائس والتمسك بشعاع الأمل، ومع بلوغ النهضة الإصلاحية الوطنية ذروتها راحت تمس الجانب النقدي والاجتماعي، الذي حقق الانتصار بعد الآخر بمساعدة جمعية العلماء المسلمين التي تبعها جل الشعراء، وكانت تثبت في ذواتهم روح الأمل بتحقيق غد أفضل.

وكان لانعقاد المؤتمر الإسلامي عام 1936 أهمية بالغة في أنفوس الجزائريين، والذي يعد تظاهرة وطنية في سبيل المطالبة بالحقوق من حكومة الواجهة الشعبية الفرنسية، وهو التعبير عن رفضهم لواقعهم السيئ بسبب سطوة الاستعمار ونفوذ المستوطنين، وأرادوا إيصال أصوات المعاناة ومطالبهم عبر الممثلين في هذا المؤتمر الإسلامي المنعقد بالجزائر، والذي كان الأمل في فتح عهد انطلاق النشاط السياسي للجزائريين، لكنها قوبلت بالرفض وعادت الخيبة بالأثر على أنفوس الشعراء مما يدل على أن الأوضاع الاجتماعية التي هي وليدة التأثيرات السياسية والاقتصادية ولها تأثير مباشر في توجيه الشعراء.

ومع كافة المحاولات والتأمل في أن فرنسا يمكن أن تنظر في مطالبهم لكنها كلها قوبلت بالرفض والعداء والاضطهاد، أما الشعراء وممثلو الجمعيات فقد تم تهميشهم كلهم وفي ذلك الحين عرفت الجزائر انقلاباً فكرياً، فالعقول التي كانت بالأمس متمسكة بالدين واللغة والحضارة أصبحت اليوم متعطشة للثورة الوطنية، وأصبح مشروع التحرر أكثر وضوحاً في قناعات الجزائريين.

### التيار العربي:

لقد عرف الشعراء الجزائريون مصدرين اثنين في هذا الاتجاه مصدر عربي ومصدر غربي، وكان المصدر العربي أقوى في شد اهتمام الشعراء الجزائريين إلى الشعر الوجداني الرومانسي الوافد من المشرق العربي أو من أدب المهجر الأمريكي، بعد أن كان اهتمامهم منصباً في الشعر العربي القديم.

فالالاتجاه الرومانسي يكاد ينحصر في مدرسة الديوان و خليل مطران وشعراء المهجر الأمريكي، أما خليل مطران الذي يجمع أغلب الدارسين على كونه رائداً من رواد التجديد الذي جاء بالرؤية الرومانسية في القصيدة العربية، ويعتبرونه أستاذاً تتلمذ له كثير من الشعراء الوجدانيين، وكان مقروءاً من طرف الشعراء الجزائريين، وجاء عكسها مدرسة الديوان كانت قليلة التأثير في الشعراء الجزائريين، لأن حظها من التأثير في غيرها من الشعراء كان قليلاً حتى في بلاد المشرق، بحكم اقتصار نشاطهم على الرؤية النقدية أكثر

من الوصول إلى بلورة الأنموذج الإبداعي، أما الشعر المهجري فقد عمل ما فعلته مدرسة الإحياء وتأثرهم بها، وما يميز الأدب المهجري من نزوع إلى التجديد في بنية القصيدة.

أما جماعة (أبولو) فقد كان إنتاجها معروفا لدى الأدباء الجزائريين منذ نشأتها، وكانت مجلة (أبولو) تصل إلى الجزائر بانتظام، وإلى جانبها كانت مجلة (الرسالة) تصل إلى كل أنحاء القطر الجزائري، وكان لأحمد زكي أبو شادي مؤسس جماعة (أبولو) معجبون من الشعراء الشباب، وينظرون إليه أنه رائد للاتجاه التجديدي وأستاذا للمدرسة الحديثة، أما التأثير الأوضح فقد تمثل في الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي، الذي زار الجزائر على الرغم من قصر حياته مثل شاعرنا رمضان حمود، وكانت موضوعات شعره تعبر عن روح التحرر عند الجزائريين تماما كما تعبر عنها عند التونسيين.

### التيار الغربي:

كان الأثر الغربي في الشعر الجزائري من خلال بعض الشعراء التي كانت ثقافتهم فرنسية، وهذا راجع إلى ظروف اتصال الجزائر بفرنسا سياسيا واقتصاديا منذ عام 1830، لقد أثر الاستعمار الفرنسي في المجتمع الجزائري ولكن الشعراء الجزائريين كان تأثرهم أشد بالشعر العربي، بسبب التحفظ من كل ما هو استعماري، ومن ذلك الحذر من الأدب الفرنسي ومن الثقافة الفرنسية بصفة عامة بالإضافة إلى كون هؤلاء الشعراء الذين يمثلون المشهد الثقافي الجزائري ينتمون في الأغلب الأعم إلى الحركة الإصلاحية، أي أن توجههم كان دينيا بحثا عربيا خالصا.

لكن ذلك لا ينفي وجود بعض الأفراد المتصلين بالآداب الأجنبية بحكم إتقانهم للغة الفرنسية تبعاً لعملهم في الإدارة الفرنسية أو بسبب استفادتهم من التعليم الفرنسي، مما أنتج أدباء يحملون في الوقت نفسه الثقافتين العربية وما يليها من توجه نحو عمق الانتماء الوطني والفرنسية وما يستفاد منها في تبني الدعوة إلى أدب تجديدي حديث من خلال ما هو مشهور ومنتشر في الواقع الفني الأوربي عموماً والفرنسي خصوصاً من تأثير التيار الرومانسي، ومن هذه الفئة كان التأثير الغربي ناجحاً في تأسيس طبقة متأثرة بروح الاحتكاك والانفتاح على الآداب الأجنبية والخروج من دائرة التقليد، ومع ظهور العديد من الشعراء الجزائريين الذين تبنا الاتجاه الرومانسي وفي مقدمتهم رمضان حمود.

وقد سمحت لرمضان حمود ثقافته المزدوجة أن يطلع على إنتاج الأدباء الفرنسيين ويعجب بأدباء الثورة الفرنسية وكان كثير الإشادة بأشهر الأدباء الفرنسيين كأمثال فكتور هيغو (VICTOR HUGO)، ولامرتين (LAMARTINE)، وفوليتير (VOLTAIRE)، ولاموني (LAMOUNI)، واستطاع بفضل ثقافته الفرنسية أن ينقل لنا جماليات الشعر الرومانسي وكان من الشعراء العرب الأوائل الذين نادوا به.

وكما هو معروف أن الإنسان ابن بيئته، فالكثير من الاختلافات والتغيرات التي تحصل في نفس الشاعر وفي محيطه هي التي ترغبه في كل ما هو مألوف وتحفزه على الإتيان بالجديد، ومن المعروف أن الشعراء يمتلكون حساسية مرهفة " لو لم تصادق نفوسا ذات حساسية مرهفة تتفاعل لأقل المؤثرات الخارجية "<sup>1</sup>، فالشعراء يتميزون بذوق راق حيث أن نفسية الشاعر وإحساسه تتنوع بتنوع البيئات وأنواع المحيط الذي يعيش فيه، كما أن البيئة الصحراوية ذات الطابع العربي المحافظ على تنمية روح التقليد والمحافظة عند بعض الشعراء الجزائريين عملت على تفجير روح التمرد وحب التجديد عند بعض الشعراء الآخرين<sup>2</sup>، فمنهم من عمل بالتيار المحافظ ومنهم من اتبع التيار التجديدي، وعليه نجد أن أغلب الشعراء الوجدانيين من أبناء الصحراء " رمضان حمود، الأمين العمودي، أبو القاسم سعد الله، أحمد سحنون... "<sup>3</sup> والقائمة طويلة، ولا يمكن أن ننسى "شخصية الفرد والمؤثرات الخاصة في حياته من وراثته، ثقافة ونشأة في بيئة معينة وظروف نفسية خاصة وغيرها"<sup>4</sup>، فالشعر هو الهروب من الواقع إلى الخيال وهذا الذي يكون ممثلا في الاتجاه الرومانسي، حيث استطاع أن يخرج ما يدور في عقل الشاعر وخواطره.

والمفهوم الوجداني في الشعر من السمات البارزة التي تميز الرومانسية عن غيرها من المذاهب الأخرى لأنها تعبر عن عاطفة الإنسان، فالرومانسية تشجع الشاعر على

1 - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته وخصائصه الفنية 1925 - 1975، ص 123.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 122.

3- المرجع نفسه، ص نفسها.

4- المرجع نفسه، ص 123.

---

الإفصاح عن مشاعره الدقيقة الدفينة، وهي تجعله حراً وتحتنه على الخروج على القواعد الصارمة والتقاليد الموروثة.

"إن الاتجاه الوجداني الرومانسي في الشعر الجزائري قد نشأ تحت ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية معينة وإن نشأته هذه هي رد فعل تلقائي من قبل الشعراء للتعبير عن مشاعرهم إزاء هذه الظروف"<sup>1</sup>، لقد لخص رمضان حمود ثورته التجديدية في فقرة عنوانها "حقيقة الشعر وفوائده"<sup>2</sup> ولقد ظهر هذا الاتجاه الوجداني على يد رمضان حمود في أواسط العشرينيات من القرن العشرين، وهذا ما يدل على قوة تأثير الأنموذج الثقافي الجامع بين التيارين العربي بمقلديه ومجدديه وبين التيار الغربي الوافد من فرنسا على وجه الخصوص.

---

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص 125.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 126.

## المبحث الثالث: أعلام الشعر الجزائري الحديث

### الشيخ عبد الحميد ابن باديس

ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم 5 ديسمبر 1889 بقسنطينة من أسرة تنتمي إلى المعز بن باديس الصنهاجي، نسبة إلى (صنهاجة) أشهر القبائل الأمازيغية الجزائرية، كان أبوه من أعيان مدينة قسنطينة فألحقه بالكتاب ثم ارتحل ابن باديس إلى جامع الزيتونة وتأثر بشيخيه (محمد النخلي والطاهر بن عاشور)<sup>1</sup>.

أنهى الشيخ ابن باديس تعلمه وهو في 23 من عمره، فتحصل على جانب من الأخلاق العالية استمدها من الإسلام، فكان شديد الوفاء، والإخلاص، والشجاعة والجرأة، والصدق، وكان لا يجامل أحدا في الحق، وكان يتميز بالتسامح مع الكل الأجناس والأديان فيقول " أنا زارع محبة، ولكن على أساس من العدل والإنصاف والاحترام مع كل أحد من أي جنس كان، ومن أي دين كان"<sup>2</sup>، فكان عبد الحميد ابن باديس كثير التقدير والاحترام

1 - ينظر: عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1993، ص 150.

2- ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100)، دار المسك لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008. ص59.



لآراء الآخرين ولا ينفعل على جنسه ولا لدينه ولا لرأيه، وكان تعصبه الوحيد للحق والعدل في جميع الظروف.

عاد ابن باديس إلى قسنطينة في عام 1913 وهو مسلح بالعلم والأخلاق العالية، وشرع يعلم الناس ويملي عليهم الدروس في الجامع الكبير، لكن السلطات الاستعمارية حاربتة لأنها تعرف أن لديه أفكارا جديدة وحية نابغة من الإسلام الصحيح الرفض للاستعمار والظلم والجهل والتخلف، ثم اضطر إلى الهجرة إلى الحجاز ولم تكن هجرته هروبا وإنما من أجل الرجوع بقوة مرة أخرى واكتساب المزيد، يقول ابن باديس "إننا نربي تلاميذنا على القرآن ونوجه نفوسهم إلى القرآن من أول يوم وفي كل يوم وغايتنا التي ستتحقق، أن يكون القرآن منهم كرجال سلفهم"<sup>1</sup>، فعليهم أن يقتدوا بالقرآن و أن يتبعوه في جميع أمور الحياة، وأن يكون حاضرا عندهم في جميع الميادين.

استعمل الشيخ عبد الحميد ابن باديس الكثير من الأساليب والوسائل لتحقيق أهدافه التي حارب من أجلها، فأسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931، والهدف من تأسيسها هو جمع شمل العلماء ودين الأمة وتحقيق الترابط ما بينهم.

والشيخ ابن باديس هو الذي أوحى بفكرة إنشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية للشهيد محمد بوراس في عام 1933، وكان الهدف منها تربية النشء على حب الوطن والوالدين، ثم

1 - ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100)، دار المسك لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص: 60.

---

أسس جمعية التربية والتعليم في قسنطينة، وأنشأ المدارس الحرة بفضل أموال تبرعات الشعب، وكانت هذه المدارس مصدر تعلم في اللغة والدين والتاريخ.

وأنشأ مراكز للتكوين المهني والتقني وشرع في الكتابة في صحيفة النجاح منذ 1919 بهدف نشر الأفكار الإصلاحية، لكنه توقف عن الكتابة في هذه الصحيفة بعدما انحرفت عن خدمة الدين، كما أنشأ جريدة (الشهاب) في عام 1929 ، ومما يدل على إصرار الشيخ ابن باديس على الجهاد والمقاومة هو رده المفحم على مسؤول استعماري قال له "إما أن تقلع عن هذه الأفكار وإلا أغلقنا المسجد الذي تنفت فيه سمومكم ضدنا"، فأجابه الشيخ ابن باديس: "لن تستطيع ذلك فأنا إن كنت في عرس علمت المحتفلين، وإن كنت في مآتم وعظت المعزين"، فالشيخ ابن باديس معلم ومرشد في جميع الميادين وفي كل البيئات والظروف.

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 16 أبريل 1940 في إقامته الجبرية في منزله، واتخذ هذا اليوم بعد الاستقلال عيداً وطنياً للعلم في الجزائر.

### الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965):

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر

الإبراهيمي من قبيلة أولاد ابراهم العربية التي استوطنت مقاطعة قسنطينة بالجزائر<sup>1</sup>.

---

1 - ينظر: محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، ص 5.

ولد بريف الجزائر قرية (رأس الوادي) الواقعة بولاية برج بوعرييج يوم الخميس 15 جوان عام 1889، تربي وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، ودرس على يده الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف، حفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره<sup>1</sup>.

وحفظ الكثير ودرس علوم التفسير والحديث، والفقه والتراجم وأنساب العرب ودواوينهم ودرس علم المنطق والحكمة والمشرقية وأمّهات الكتب<sup>2</sup>.

إن الحديث عن الإبراهيمي هو حديث عن الجزائر أصالة وحضارة وصموداً ونهضة وتحرراً، فقد جسد الجزائر في شخصيته: نشأة وتكويناً وإشعاعاً وقولا وكتابة وسلوكاً، وكانت حياته حافلة بمراحل مختلفة وأعمال جسدت حياته من خلال حقبة كاملة من تاريخها الحديث<sup>3</sup>.

وتنقسم حياة الإبراهيمي إلى سبعة أقسام:

### المرحلة الأولى (1889-1911):

وهي مرحلة التحصيل والتكوين، وفي هذه المرحلة المبكرة كان اكتشاف لموهبته من

قبل عمه.

1 - ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص 9.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 10-13.

## المرحلة الثانية (1911-1920):

وهي المرحلة المشرقية الأولى 1911 حيث هاجر جده الشيخ السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة عام 1908 هروباً من ويلات الاستعمار الفرنسي ولحق به الشيخ عام 1911 تأكيداً للتفاعل بين المشرق والمغرب، مروراً بمصر التي أقام فيها ثلاثة أشهر.

## المرحلة الثالثة (1920-1931):

هي مرحلة الإرهاصات وهي الرجوع إلى الوطن وفي مخيلته حركة تحي الإسلام والعربية في الوطن وتنتشر العلم، وفي هذه المرحلة لا نعثر في إنتاج الإبراهيمي إلا على بعض الرسائل، وبعض المقالات والمحاضرات التي نشرت في مجلة (الشهاب) ابتداء من عام 1929.

## المرحلة الرابعة (1931-1940):

بدأت في عام 1931 حين شارك في تأسيس >> جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<<، كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرون على احتلال الجزائر، ووضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي، وأصبح نائباً لرئيسها الإمام ابن باديس، ومنذ عام 1933 تكفل بالمقاطعة الغربية من القطر، واختار مدينة تلمسان لنشاطه المكثف وأسس فيها: (دار الحديث) سنة 1937 وقد بنيت على نسق هندسي أندلسي أصيل، فكانت مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي.

## المرحلة الخامسة (1940-1952):

وهذه المرحلة تم نفيه إلى قرية آفلو في جنوب الغربي من الوطن، وتم انتخابه رئيساً لجمعية العلماء المسلمين غيابياً.

## المرحلة السادسة (1952-1962):

وفيها سافر الإبراهيمي للمشرق العربي للمرة الثانية عام 1952 ممثلاً لجمعية العلماء، ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهدها وجامعاتها، وكان سفيراً للجزائر وصوتها المدوي، وكان يلقي المحاضرات والدروس في مركز الإخوان المسلمين والشبان المسلمين، ويقدم الأحاديث الإذاعية قبل ثورة التحريرية وفي أثنائها، وقد زار بعد مصر كل من المملكة العربية السعودية، والعراق، وسوريا والأردن، والكويت، وباكستان.

## المرحلة الأخيرة (1962-1965):

وهي التي عاد فيها إلى وطنه بعد استعادة الاستقلال وألقى أول خطبة افتتح بها مسجد "كتشاوة"، وأصدر بيان 16 أبريل 1964 الذي دعا فيه السلطة آنذاك للعودة إلى الحكومة والصواب.

توفي الشيخ الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965 في منزله فوفدت إليه جميع الشعوب جاءت من كل بلد لتشيعه إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة.

---

## الفصل الثاني

نبذة عن حياة الشاعر "رمضان حمود"



إن الجزائر غنية بالأدباء الرواد المفكرين الذين استطاعوا أن ينحتوا أسماءهم بأظفارهم فكان لهم دور كبير في تنشيط الحياة الثقافية ومن بينهم رمضان حمود.

## المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر رمضان حمود

### 1. مولده ونشأته:

رمضان حمود بن سليمان بن قاسم<sup>1</sup>، ولد يوم الأحد العاشر من رمضان عام 1324هـ الموافق ل 18 أكتوبر 1906م، ويبدو أنه سمي برمضان لأنه ولد في رمضان، بوادي ميزاب بمدينة غرداية، فقد نشأ في بيئة محافظة وعائلة شديدة التمسك بالدين.

وكان لجدّه وأبويه الأثر الأكبر في نشأته هذه النشأة الصالحة وذلك بما زرعا في نفسه من الصغر من استقامة في الدين وتمسك بالإخلاص الكريمة وحب الوطن<sup>2</sup>.

انتقل مع والده إلى غليزان وهو في السادسة من عمره، فدخله بإحدى المدارس الفرنسية حيث شهد له بتفوقه في الدراسة ولقت أعجاب معلميه وهو ما جعلهم يخصونه بالحب والعطف وشجعوه على الدراسة والاجتهاد فطوى باجتهاده وموهبته في عامين ما يطوى غيره في أربع سنوات<sup>3</sup>.

لكنه اصطدم منذ مراحل التعليم الأولى بمأساة التعليم في الجزائر المستعمرة سياسية تعليمية جديدة تجمع بين تعليمين أحدهما فرنسي وهي عصر المناهج والأساليب ولكنه يهدم الروحيات ومقومات الشخصية الجزائرية هدمًا، فكما يقول حمود عن هذه التعليمية: "لا تثبت شيئًا، وإن نبت فالشوك والحنظل من سوء الأخلاق والتذبذب والخروج عن الجادة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للنشر والترجمة، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص153.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985، ص14.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص14-15.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص16.



وأما عن ثانيهما فهو التعليم العربي الحر الذي تعرف به المساجد والكتاتيب وبعض المدارس الخاصة فهو عقيم الأساليب ضعيف المناهج ساق فيه التلميذ بالعفاء وتقحم المعلومات في عقله الصغير بالحفظ الببغاوي فيقول عنها رمضان حمود: "أربعة أعوام قضاها في حفظ القرآن، فلم ينل في النهاية إلا سورا مرسومة في دماغه لا يفقه منها شيئاً على أنه لم يكن يحفظها كلها، لما تقدم من اضطهاد المعلمين لتلاميذهم عند تلقين كلام الله لهم"<sup>1</sup>.

ومن رأى والده التعليم في الجزائر وما عليه من ضياع وعقم قرر أن يبعثه إلى تونس وبعد ذلك انتقل رمضان إلى تونس آنذاك قبله كل شغوف للمعرفة وكعبة يحج إليها النجباء من الطلبة، فانضم حمود إلى أفراد البعثة التعليمية وهو في السادسة عشرة من عمره، فانبض كل عرق فيه بحب المعرفة وبرزت مواهبه الشعرية ورباه مشايخه في البعثة وزرعوا فيه حب الاستقامة خلقاً وديناً، فالتحق هناك بعدة مدارس كمدرسة السلام، المدرسة القرآنية الأهلية، المدرسة الخلدونية ثم الجامع الأعظم<sup>2</sup>.

وهكذا تحصل رمضان على مكنتسات لا بأس بها في الإنشاء وملاً قريحته بقسم كبير من المحفوظات شعراً ونثراً وتلقى دروساً في العلوم الطبيعية والتاريخ والتشريح والهندسة<sup>3</sup>... فقد كون مع بعض إخوانه لطلبة في البعثة (جمعية أدبية وطنية) فقد كانوا يلقون فيها خطبا ومحاضرات تدور كلها حول الوطنية والدين وهذا كله طموح المشاركة في الحياة الأدبية والاهتمام منذ الصغر بمشاكل المجتمع وقضايا الوطن<sup>4</sup>.

ثم رجع إلى الجزائر واستقر في مسقط رأسه (غرداية) لإتمام نصف دينه وراح يسعى في إصلاح المجتمع باندفاع وحماسة<sup>5</sup>، أصيب رمضان بمرض السل الذي أدى بضرر في رئتيه

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 16.

<sup>2</sup> - ينظر، المرجع نفسه ص 17.

<sup>3</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 17.

<sup>5</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 18.

وهو مزال طالبا في تونس فحاول الأطباء علاجه فما كان عليهم إلا أن يرشدوه إلى الابتعاد عن المتاعب الفكرية والجسمانية<sup>1</sup>.

## 2. شخصية الشاعر رمضان حمود:

رمضان حمود شاعر وأديب جزائري، عايش الاستعمار والظلم، فهو لم يدرس أكثر من المرحلة الابتدائية<sup>2</sup>، لكنه عرف بآرائه وأفكاره التقدمية في الأدب والاجتماع<sup>3</sup>، ومن الخصائص والصفات التي اشتهر بها أنه من الشعراء الذين ماتوا قبل سن الثلاثين أمثال أبي القاسم الشابي<sup>4</sup>، ومن هنا نلاحظ أنه عاش فترة قصيرة استطاع فيها أن يترك بصمته في تاريخ الأدب الجزائري الحديث وكانت هناك عدة عوامل كان لها الأثر في تكوين شخصيته.

فالبيئة هي أهم هذه العوامل فهو نشأ في بيئة محافظة عرف أهلها بتمسكهم الشديد بالدين وبغيرتهم المتقدمة على الإسلام، وقد أسهم نشؤه في هذه البيئة على تحديد خطواته وتوجيه تفكيره ونظره منذ سنتي حياته الأولى<sup>5</sup>، وهذا ما يدل أن مدينة غرداية أثرت تأثيرا ايجابيا على شخصيته.

كما نلاحظ تمسك رمضان حمود بالدين الإسلامي منذ صغره وتفهمه العميق له، حيث كان يبعده عن الشطط والتهور، مما جعله واعيا ونزيها، ويتجلى ذلك في بغضه الشديد للمتخلفين بالأخلاق المنافية للإسلام ونكره الصريح للخرافات والبدع والكفر والإلحاد، ويقول مفدي زكريا في ذلك: "انه كان ثوريا في جميع آرائه وأفكاره إلا على الدين فأينما عود عجمته منه إلا ووجدته يتقد نارا وغيره"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 18.

<sup>2</sup> - ينظر: صالح خرفي، رمضان حمود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 33.

<sup>3</sup> - ينظر: عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ص 153.

<sup>4</sup> - عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، مطبعة دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د.ط، ص 414.

<sup>5</sup> - ينظر، محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص 14.

<sup>6</sup> - الطيب العقبي: جريدة الاصلاح، الجزائر، 1930، ص 13.

ويقول رمضان حمود في هذا الشأن كذلك: "لا نقدر أن نسير بدون دين لأنه هو المحرك الوحيد للقيام بجميع الواجبات.. إن الدين قوة معنوية تكهرب المرء وتبعث فيه روح الأمل والإقدام على الدواهي وعدم الخوف من أية قوة كانت"<sup>1</sup>.

وهذا ما يدل على أن شاعرنا يتميز بغيرته على الدين الإسلامي التي كانت مفتاحاً لشخصيته وأنه كان يدرك إدراكاً واعياً ما لهذا الدين من فعالية في توجيه سلوك الناس.

وعرف كذلك بالثورة في كل أفكاره وما تحويه من إنكار للجمود الفكري، ثورة على التقليد الغربي، ثورة على العمود الشعري...، ثورة على الاستعمار الفرنسي إلى آخر هذه الثورات التي كانت جزءاً من حياته، حيث كان يرى رمضان حمود منذ صغره أن: "المرء لا ينجح في حياته ولا يبلغ غايته إلا باتخاذ رأياً خاصاً تزنده قريحته الوقادة، فإن أصاب المرمى فذاك، وإن أخطأ فالتجربة تربيته وتهذبه"<sup>2</sup> وهذا دليل على أن رمضان حمود تميز باستقلاله الفكري منذ صغره.

وتميزت كذلك شخصيته بكرهه للنفوس الذليلة، وإعجابه العظيم بالنفوس الشجاعة، وقد امتزجت هذه الصفات بدمه منذ الصغر حيث سماعه الحكايات التي تروىها جدته التي تذكر الأبطال والشجعان والحروب. وفي ذلك يقول عنه مفدي زكريا: "أتذكر أننا عقدنا تحالفاً على أن نسرد تاريخ مصطفى كامل المصري في مدة خمس عشر يوماً، فأتينا عليه قراءة باستغراق جميع أوقات النهار..."<sup>3</sup> كما أنه كان كثير الاستشهاد بقول الرصافي<sup>4</sup>:

إذا ما سمائي جاد بالذل غيئها

أبيت عليها أن تكون سمائيا

ومن هنا نلاحظ أن هاته الصفات هي التي صقلت شخصية حمود رمضان، وطبعت أفكاره وآرائه.

1 - رمضان حمود، بذور الحياة، تونس، 1928، ط1، ص14.

2 - رمضان حمود، الفتى، تونس، 1929، ص6.

3 - محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص20.

4 - المرجع نفسه، ص20.

أما حبه العميق لوطنه الذي أصبح وكأنه دم يسري في عروقه فيلخصه قوله: أحب وطني حبا جما، ولو تراكمت الخطوب على فوق أرضه، ومسني من العذاب أليمه، فهو ملكي وأنا ملكه، أبكي عليه كلما شكنا، أحبه ويحبني، فهو عين وأنا نورها وهو صوت وأنا صداه، أكره من يبغضه، وأجل من يهواه اسمه في قلبي مكتوب بنار الحماسة من صغري، لا يمحيه يد الدهر في كبري عرفته فعشقتة، وان كنت لا أعرف العشق من قبل<sup>1</sup>."

### 3. أعماله:

إن الإنتاج الشعري لرمضان حمود كان محدودا لأنه اختطفه الموت وهو في عفوان شبابه، فترك لنا حوالي ثلاثين قصيدة نشرت له في جريدة (وادي ميزاب) منها<sup>2</sup>:

- ✓ دمعة على الأمة
- ✓ إليك أيها الرجل العظيم! إليك يا محرر (وادي ميزاب)
- ✓ فحياة العز بالعلم الثمين
- ✓ موت الغريب آية في البؤس
- ✓ نعمة الشباب
- ✓ في سبيل الحق
- ✓ جمال الكون وبدائعه
- ✓ الله أكبر نجم العرب قد سطعا
- ✓ الحرية
- ✓ علام نلوم الدهر؟
- ✓ يسعى الفتى وسرور العيش يخدعه
- ✓ الدهر كفيل بتنبيه المغرورين
- ✓ اطلبوا العز وعيشوا كرماء

<sup>1</sup>-المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup>- محمد ناصر، حمود رمضان حياته وآثاره، ص 165-206.

- 
- ✓ يا قلبي
  - ✓ وحي الضمير
  - ✓ أهلا وسهلا بالنبي محمد
  - ✓ الصراع النفسي
  - ✓ الخيبة الكبرى
  - ✓ شعري وشعوري وحديث ضميري
  - ✓ نعم الجدود ولكن بئس ما تركوا
  - ✓ إلى شبابنا المتتورين
  - ✓ الجديد والقديم
  - ✓ أقسام الناس
  - ✓ وطني بالنفس تفدي
  - ✓ هل نهضة بالقومي

وقد خلف كذلك رمضان حمود عملا أدبيا نثريا متنوعا لينشر في سلسلة مقالاته (عن حقيقة الشعر وفوائده) و(الترجمة وآثارها في الأدب) من خلال جريدة الشهاب عام 1929م، وبعدها نشر كتاب (بذور الحياة) عام 1928م، وقصته (الفتى) سنة 1929م التي ترجمت شخصيته وطفولته ودراسته<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - صالح خرفي، حمود رمضان، ص9-10.

#### 4. وفاته:

بعد أن أصيب رمضان حمود بالمرض الذي مزق جسمه تمزيقا فانطفأت هذه الشعلة من الطموح والحماسة وتلك النهاية طالما عرف بها أصحاب العقول الكبيرة والنبغاء من رجال الفكر والأدب<sup>1</sup>، توفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من جمادي الثاني عام 1848هـ الموافق ل 26 نوفمبر سنة 1925م، عن عمر يناهز 23 سنة، وهو من بين الشعراء الذين ماتوا قبل السن الثلاثين أمثلة أبي القاسم الشابي وغيرهم من ذوي العقول النابغة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص 18.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، ص 414.

## المبحث الثاني: الاتجاه النقدي عند رمضان حمود

رمضان حمود ناقد وأديب جزائري، دعا في القرن العشرين إلى التجديد والتحرر من القيود القديمة في الشعر، والذي يتجلى في ثورته على المفهوم التقليدي والكلاسيكي للشعر.

ويوضح لنا ذلك من موقفه الواضح لأحمد شوقي حيث يقول: "نعم إن شوقيا أحيا الشعر العربي بعد موته، أو كان في طليعة من أحياءه، وفتح الباب الذي أغلقته السنون الطوال، ولكنه مع ذلك لم يأت بشيء جديد لم يعرف من قبل، أو من طريقة ابتكرها من عنده، وخاصة من دون غيره، أو اخترع أسلوبا يلائم العصر..."<sup>1</sup> ويتضح لنا هذا أن رمضان حمود يدعو إلى أن يأتي الشاعر بشيء يميزه عن غيره حتى وإن كان مرجعه الأساسي القدماء من الشعراء.

ولقد التقى مفهوم الشعر عند رمضان حمود مع المفهوم الذي قدمته مدرسة الديوان وهذا دليل على تأثيره بالمدرسة الرومانسية ويتضح ذلك لأنه كان على صلة بالرومانسيين الفرنسيين من مثل: فكتور هيكتور (Victor Hugo) ولامارتين (Lamartine)، وبشعراء العرب من مثل جبران خليل جبران حين دعوا إلى الشعر المنثور، حيث لم يستطع رمضان حمود أن يترك أثرا للشعراء وأن يقدم لهم نماذج تساهم في نشر دعوته إلى التجديد الشعري وذلك لقصر حياته وانفراده في هذه الدعوة والظروف التي كانت تعيشها الجزائر في ذلك الوقت<sup>2</sup>

وقد عرف الشعر عند القدامى بأنه: "ذلك الكلام الموزون المقفى فهم يعتبرون أن الكلام المنثور ليس شعرا ولو كان أعذب من الماء الزلال وأطيب من زهور التلال"<sup>3</sup>، لكن رمضان حمود ضد هذا الظن فكان يعرف لنا الشعر كما عرفه 'شابلن' بأنه: "النطق بالحقيقة، تلك

<sup>1</sup> - محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص 61

<sup>2</sup> - ينظر، شلتاغ عبود شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، شارع زيروت يوسف، الجزائر ص 61-62.

<sup>3</sup> - محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص 117.

الحقيقة العميقة الشاعر بها القلب، والشاعر الصادق قريب من الوحي"<sup>1</sup>، ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن الشعر الصادق هو شعور ينبع من نفس الإنسان.

كما كان تفكير رمضان حمود هو التخلي عن الوزن والقافية في قوله: " فالشعر تيار كهربائي مركزه الروح، وخيال لطيف تقذفه النفس، لا دخل للوزن ولا للقافية في ماهيته، وغاية أمرهما أنهما تحسينات لفظية اقتضاها الذوق والجمال في التركيب لا في المعنى كالماء لا يزيده الإناء الجميل عذوبة ولا ملوحة، وإنما حفظا وصيانة من التلاشي والسيلان"<sup>2</sup>، أي أن رمضان حمود ابتعد عن الوزن والقافية لأنها تقيد الشاعر وتعيق تدفق الأحاسيس التي تختلج في وجدانه فالشعر في نظره ينبع من دواخل نفس الإنسان.

ويرى رمضان حمود بأن الشاعر والمصور أجيران للفن والجمال وكلاهما مدين بالإجادة والتدقيق في النظر والبحث، فهذا في المحسوسات وذاك في الروحيات<sup>3</sup>، فالشعر في نظره هو المرآة العاكسة لما يجول للشاعر من عواطف وأحاسيس التي تقوم في ميدان صدره.

وكما أكد رمضان حمود في ممارسته النصية والنظرية على أن التخصيصات الجوهرية في الشعر بدءا من أثر الأحاسيس وفعل الخيال وليس باختبار اللغة الخاصة بالشاعر ذاته إذ يقول: "الشعر مسطر بريشة الشعور على صحائف لغات الأمم الخاصة بها سواء كانت متمدنة أو متوحشة، ولا يختصر بالأولى وحدها بل ربما انتشر بين أراد الثانية أكثر منه في تلك ..."<sup>4</sup> وهذا ما يدل على أن الشعر يمتح جماليته وفنه من بداوة التوحش لأنها أكثر ارتباطا بروح الإنسان الفطرية.

وفي الأخير نستخلص من كل هذا أن أساس الشعر عند " رمضان حمود "ليس الوزن والقافية، وإنما هو يولي أهمية بالغة للمعنى والأسلوب، ومنبعه في ذات الشاعر ألا وهو ذلك الشعور والموهبة التي مردها الفطرة لا التصنع والتكلف.

1- حمود رمضان، بذور الحياة، ص103.

2- محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص120.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص118..

4- المرجع نفسه، ص121.



### المبحث الثالث: الخصائص الفنية في شعر رمضان حمود:

لقد كان اختيارنا للنص الشعري المناسب للتطبيق على إظهار الخصائص الفنية في شعر رمضان حمود على قصيدة (دمعة على الأمة)<sup>1</sup> وعلى الرغم من أن هذا النص يمثل ذروة إنتاج شاعرنا من حيث الأفكار والموضوعات التي تعكس مختلف آرائه في السياسة والمجتمع والأخلاق والفن، إلا أنه يكتنز أيضا بالخصائص الأسلوبية التي تعبر عن اتجاهه الفني وهذا هو الجانب الذي يعنينا في هذا النص حيث يقول:

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| بكيث و مثلي لا يحق له البكا   | علي أمة مخلوقة للنوازل        |
| بكيث عليها رحمة و صبابة       | واني على ذاك البكا غير نادم   |
| ذرفت عليها أدما من نواظر      | تساهر طول الليل ضوء الكواكب   |
| بكيث على قومي لضعف نفوسهم     | على حمل أثقال العلى والفضائل  |
| بكيث عليهم و الحشا متقطع      | بكائي على طفل ضعيف العزائم    |
| بكيث عليهم، إذ رأيت حياتهم    | مكدرة مملوءة بالعجائب         |
| بكيث عليهم، إذ نسوا كل واجب   | ومالوا إلى حب الهوى والرزائل  |
| بكيث عليهم، كلما هب حرصهم     | وظنوا بأن المرء عبد الدراهم   |
| بكيث عليهم - لا أباك - فالبكا | طبيب يبيل الصدر عند المصائب   |
| بكيث فلم يجد البكاء عليهم     | فلون الدجى يبدو لهم غير حائل  |
| رضوا بحياة الذل والجهل والكرى | عن العلم فروا والحجى والمكارم |

<sup>1</sup> محمد ناصر، رمضان حمود حياته و آثاره، ص 165-166.

فلا سمعوا صوت النبوغ يفيدهم  
ولا تركوا جوا فسيحا لكاتب  
بكيث على شبابنا و غرورهم  
فما بالهم لم يهتدوا بالأوائل  
بكيث على روح البلاد تضاءلت  
بجهل و خذلان و كفر النعائم  
بكيث على الأيام ثم نحوسها  
فعاش كريم النفس رهن المخالب  
و لم أبك جنبا أو مخافة ناطق  
فلي همة منتهاة للجلائل  
و تلبس ثوب الصبر عند العظام  
و لكنما أبكي نفوسا ضعيفة  
رأت خدمة الأوطان ليس بواجب  
غفلنا فلم ننظر لما يجري حولنا  
على أن هذا الدهر ليس بغافل  
جمود، و جهل، و افتراق، تجمعت  
علينا، فلم نحفل برفع الدعائم  
سكنا طريقا للوبال مصيره  
نبذنا حياة الشعب عنا الوسائل  
فسيروا حثيثا و استرودا فخاركم  
فبئست حياة المرء تحت الأدهم  
فإن دتمم فيما أرى من تخاذل  
فلن تبلغوا - والله - أعلى المراتب  
ستبدي لنا الأيام كل كريمة  
إذا نحن سرنا في طريق الغوافل  
فنضحى بلاعين، ولأذن والحجى  
و يصبح قول الحق نفس الجرائم  
ستبدي دماء كلما قام دهرنا  
ليخطب فينا بالردى و النوائب  
و ما المرء إلا بالعلوم معظم  
و لا نال بالإهمال أعلى المنازل  
و لا ساد قوم همهم في تراهم  
و لا خير يأتيهم بأحلام نائم  
و لا مات شعب أو هوى بالمطالب  
و ما ضاع حق خلفه من يريده

## تحليل القصيدة:

المستوى الصوتي:

• تقطيع بيتين من القصيدة:

بكيث و مثلي لا يحق له البكا

بكيثو ومثلي لا يحق له لبكا

0//0// /0// 0/ 0/0// 0/0//

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن

.....

على أمة مخلوقة للنوازل

علا أمتنن مخاوقتن لننوازلي

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن

.....

بكيث عليها رحمة و صباية

بكيث عليها رحمتن و صبايتن

0//0/// /0// 0/0/0// /0//

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن

.....

وإني على ذاك البكا غير نادم

و إنني على ذاك البكا غير نادمي

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

استعمل الشاعر في قصيدته بحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهو من أكبر البحور وأطولها وقد جاء مناسباً ومطابقاً لنفسية الشاعر للتعبير عن ما يجول في نفسه فهو يشكو آلامه و حزنه تجاه أمته.

رافع رمضان محمود في سبيل التجديد في التعبير عن مشاعره وعدم اتخاذ الوزن والقافية من لوازم الشعر وأن لا دخل لهما في تحديد ماهيته.

حيث نرى في هذه القصيدة (دمعة على الأمة) أن حرف الروي خضع لتناوب الحروف " اللام "

و "الميم" و "الباء" وذلك لإحداث التجديد في قصيدته.

وقد جاءت القافية في كل القصيدة محررة غير موحدة مثال:

في البيت الأول: (وازلي /0//0) في كلمة النوازل.

في البيت الثاني: (نادمي/0//0) في كلمة نادم.

في البيت الثالث: (واكبي /0//0) في كلمة الكواكب.

في البيت الرابع: (ضائلي /0//0) في كلمة الفضائلي.

- 
- وفي البيت الخامس: (زائمي /0//0) في كلمة عزائم.
- في البيت السادس: (جائبي /0//0) في كلمة العجائب.
- في البيت السابع: (ذائلي /0//0) في كلمة الرذائل.
- في البيت الثامن: (راهمي /0//0) في كلمة الدراهم.
- في البيت التاسع: (صائبي /0//0) في كلمة المصائب.
- وفي البيت العاشر: (حائلي /0//0) في كلمة حائل.
- في البيت الحادي عشر: (كارمي /0//0) في كلمة المكارم.
- في البيت الثاني عشر: (كاتبي /0//0) في كلمة كاتب.
- في البيت الثالث عشر: (وائلي /0//0) في كلمة الاوائل.
- في البيت الرابع عشر: (عائمي /0//0) في كلمة النعائم.
- في البيت الخامس عشر: (لائلي /0//0) في كلمة الجلائل.
- في البيت السادس عشر: (ظائمي /0//0) في كلمة العظائم.
- في البيت السابع عشر: (واجبي /0//0) في كلمة واجب.
- في البيت الثامن عشر: (غافلي /0//0) في كلمة غافل.
- في البيت التاسع عشر: (عائمي /0//0) في كلمة الدعائم.
- في البيت العشرين: (سائلي /0//0) في كلمة الوسائل.
- في البيت الواحد والعشرين: (داهمي /0//0) في كلمة الاداهم.
- في البيت الثاني والعشرين: (راتبي /0//0) في كلمة المراتب.

في البيت الثالث والعشرين: (وافلي /0//0) في كلمة الغوافل.

في البيت الرابع والعشرين: (رائمي /0//0) في كلمة الجرائم.

في البيت الخامس والعشرين: (وائبي /0//0) في كلمة النائب.

في البيت السادس والعشرين: (نازلي /0//0) في كلمة المنازل.

في البيت السابع والعشرين: (نائمي /0//0) في كلمة نائم.

وفي البيت الأخير: (طالبي /0//0) في كلمة المطالب.

نلاحظ أن الشاعر "حمود رمضان" تحرر من القافية الموحدة وأنه طبق بعض مفهومه للشعر، وقد جاءت مواكبة لموضوع القصيدة وإيقاعها ولنفسية الشاعر الحزينة على واقع أمته الأليم، كما نلاحظ في المستوى الصوتي محافظة الشاعر على إحدى أهم قواعد القافية وهي المجرى بحركة الكسر في نهايات الأبيات كلها وهي تتناسب الموضوع العام للنص الدال على الانكسار والضعف وقلة الحيلة.

#### • تكرار الحروف:

تكرار حرف " اللام " أحد عشر مرة في البيت:

وما المرء إلا بالعلوم معظم و لا نال بالإهمال أعلى المنازل

تكرار حرف " الميم " سبع مرات في البيت السابق.

تكرار حرف " الباء " في القصيدة سبعين مرة ويمكن ملاحظته عموديا بتكرار الفعل (بكيت) في مطالع الأبيات، والميم والباء حرفان شفويان يوحيا بالنعيب، ويدلان على تعدد الحزن وتنوعه في المستويات والأحوال جميعها

#### • تكرار الكلمات:

نلاحظ تكرار الشاعر لكلمة " بكيت " اثنا عشرة مرة ويدل ذلك على تصوير الشاعر  
لآلامه وأحزانه للواقع المؤلم الذي تعيشه أمته.

## 1. المستوى المعجمي:

يظهر لنا الشاعر حمود رمضان أنه قد ابتعد عن استعمال الألفاظ الغريبة، واستخدم  
لغة بسيطة وواضحة خالية من التعقيد، فجاءت لغته مألوفة يفهمها المثقف كما يفهمها العامي.

فلاحظ في هذه القصيدة وجود مجموعة من الألفاظ تعكس لنا بصدق حقيقة ما يعانيه  
الشاعر من ألم و حزن على ما يعيشه وطنه منها، (بكيت، ذرفت، البكاء، أدمعا...) كلما كان  
الشاعر متشائماً من حال أمته استعمل الألفاظ الدالة على ذلك مثل: دماء، الردى، النوائب،  
الحرب، خذلان... حيث تدل على حسرة الشاعر من المأساة التي يعيشها الشعب الجزائري،  
وكذلك يصف حال أمته المتردي من جهل وفقر وذل وتفرق وتنويم فكري، يتضح لنا ذلك في  
قوله: (الذل، للنوازل، جمود، جمل، افتراق، أثقال) كما أثار الشاعر النزعة المادية لأمته وبعدها  
الديني وتناسيها واحيها تجاه وطنها ويظهر لنا ذلك في ألفاظه: (الوطن، الإهمال، الهوى،  
واجب، الرذائل).

### معجم الطبيعة:

- الدهر.
- حياة.
- الكواكب.
- الليل.

### ✓ معجم الأعضاء:

- العين.
- الأذن.

- الصدر.

## 2. المستوى التركيبي:

جاء عنوان القصيدة "دمعة على الأمة" متكوناً من جزئيين فالأول جملة اسمية اكتفى فيها بذكر كلمة: "دمعة" وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) حيث يشير بها الشاعر إلى قصيدته، ولقد جاءت كلمة "دمعة" نكرة وهي تدل معاني الإطلاق للتعبير على معاني الأحران الآلام.

وليوضح لنا الشاعر المحزون عليه أتبع ذلك بالجزء الثاني وهو عبارة عن شبه جملة "على الأمة" يصدرها حرف الجر "على" ويدل توظيفها على علو مكانة المشار إليه "الأمة" والتي وردت يلفظها ويدل هذا على سبب نزول الدمعة حزناً وإشفاقاً وتشبيهاً لهذه الأمة الضائعة التي لم يبق فيها الاستعمار موضعاً للحياة أو الكرامة الإنسانية.

إن استعمال الجمل الفعلية في الخطاب الشعري له دلالة أسلوبية وتعبيرية بليغة، حيث كان تكثيف الجمل الفعلية في قصيدته "رمضان حمود" نتيجة عامل تعبيرية نفسي مليء بالحزن والأسى مما يجعلنا نتأثر بهذه المشاعر على الواقع الأليم الذي كان يعيشه.

### ✓ التقديم والتأخير:

نرى في البيت العشرين تقديم الفاعل (في الدلالة) على الفعل:

(جمود وجهل وافتراق تجمعت علينا ...)

ويدل ذلك على تصوير الحالة النفسية للشاعر وألمه على ما حل بالأمة من ضعف ومهانة وذل وتفارق.

طغى على القصيدة الأسلوب الخبري ونرى ذلك في قوله:



(بكييت عليهم) ونوعه خبري ابتدائي فالخبر يحتمل الصدق أو الكذب، وهو يدل في غرضه على إنكار الشاعر لسوء حال أمته وحال شبابها.

- كما استخدم بعض الأساليب الإنشائية وذلك في قوله:

### فما بالهم لم يهتدوا بالأوائل؟

وغرضه التعجب والحيرة من حال الشباب، وتركهم لما كان عليه السلف من الخير والسنة والتحول عنها إلى تقليد الأعاجم واقتراف المعاصي والمنكرات، التي جعلت الأمة في هوان أمام أعدائها.

نلاحظ في القصيدة أن الأفعال جاءت بصيغة الماضي (بكييت)، (ضاع)، (ذرفت) (رضوا)، (سمعوا)، (ساد)، (سيروا) وهي تفيد وقوع الحدث في زمن الماضي، استخدمها الشاعر في قصيدته لأنه يسرد لأحداث ماضية عاشها الشعب الجزائري.

استخدم الشاعر ضمير المتكلم في قصيدته (بكييت)، (ذرفت) للتعبير عن ذاته فيما يعانیه من ألم وحزن عن واقع وطنه وما تعيشه نتيجة الاستعمار وهو من خصائص اللغة الشعرية، فالشعر يعبر عن ذات الشاعر قبل أي شيء، وهذا من أهم الخصائص الموضوعية التي يراها الشاعر ضرورية في مفهوم الشعر الحديث، كما نجد هذه الأفعال مقترنة بضمير الغائب (عليهم) و(عليها) الذي يبين لنا علاقته بوطنه وشعبه.

### 3. المستوى الدلالي:

يدور موضوع القصيدة حول حسرة وحزن الشاعر عن أمته بسبب ابتعادهم عن المنهج الحق ووقوعهم في الآثام حتى جعلهم في هوان وذلة.

✓ الحقول الدلالية:

- حقل البكاء: (بكيت، بكائي، ابكي، الدموع...) حيث تعكس لنا هذه

الكلمات بصدق حقيقة ما يعانيه الشاعر من ألم وحزن على ما يعيشه وطنه.

- حقل الطبيعة: (الكواكب، الليل، الدهر...).

- حقل الإنسان: (النفس، ناطق، شباب، هوى...).

- حقل الجهل: (جمود، حمل، افتراق، كفر) وهي ذات دلالات ساعدت

الشاعر كثيرا في وصف حال أمته المشردة في الجهل والفقر والتفرق والتنويم الفكري.

وظف الشاعر في خطابه لأمته صورا فنية متعددة لتبليغ رسالته، ومن ذلك:

- الاستعارة مكنية في البيت السابع عشر:

**تَمُرُّ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَهِيَ طَلِيْقَةٌ (وَتَلْبَسُ ثَوْبَ الصَّبْرِ) عِنْدَ الْعِظَائِمِ**

شبه الصبر بالإنسان حيث ذكر المشبه (الصبر) وحذف المشبه به (الإنسان) وأبقى

بأحد لوازمه وهو (اللباس) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقد جاءت هذه الاستعارة مناسبة لموضوع القصيدة لأن ما يضمرة الشاعر في قلبه

كثير.

- كما نجد الكناية في البيت الأول في قوله:

**بكِيتٍ وَمِثْلِي لَا يَحِقُّ لَهُ الْبِكَاءُ عَلَى أُمَّةٍ مَخْلُوقَةٍ لِلنَّوْازِلِ**

والكناية في جملة (أمة مخلوقة النوازل)، وهي كناية عن صفة كثرة المصائب

والابتلاءات التي تعرضت لها الأمة.

---

# الختامة

في نهاية هذا البحث المتواضع الموسوم بالملاح الفنية في الشعر الجزائري الحديث عند رمضان حمود، أن نكون قد وفقنا في دراسته وكحوصلة لما تطرقنا إليه يمكننا أن نلخص أهم النتائج:

- يعد رمضان حمود شاعرا وأديبا وناقدا دعا إلى التحرك والتجديد في كل نواحي الحياة.

- إن معظم الشعر الجزائري في الثلث الأول من القرن العشرين لم يكد يخرج على قواعد الشعر العربي التقليدي كما قننها الخليل بن أحمد الفراهيدي.

- كما كان لطبيعة الاستعمار الفرنسي على الجزائر من التشديد والتقيد ما منع مختلف التيارات الفكرية والفنية من الوصول إلى الخطاب الشعري في الجزائر.

- التأثير الواضح لدى رمضان حمود بالمفهوم الجديد للشعر المغاير لمفهوم الاتجاه الكلاسيكي.

- انعكاس الرؤية الفنية الرومانسية في فكر الشاعر رمضان حمود من خلال تأثره بجماعة الديوان، وتأثره الواضح بشعراء الرومانسية الفرنسية من أمثال: فكتور هيجو وبشعراء الرابطة القلمية مثل جبران خليل جبران.

- دفع رمضان حمود إلى نمط جديد في التعبير عن مشاعره وعدم اتخاذ الوزن والقافية من لوازم الشعر.

- إن الشعر عند رمضان حمود مرتبط بالشعور استخدم رمضان حمود لغة بسيطة وسهلة وواضحة تعبر عن ذلك يفهمها العامي والمتقف.

- ان الصورة الطاغية في قصيدة رمضان حمود "دمعة على الأمة" هي صورة الحزن والأسى على حال الشعب الجزائري وما يعانيه نتيجة الاستعمار الفرنسي.

- إن الخصائص الأسلوبية التي تميز شعر رمضان حمود لم تكن في مستوى التجديد الذي كان يتبناه في آرائه النقدية التي كان يفصح عنها في مضامين شعره، وربما كان ذلك بسبب الموت الذي باغته وهو في عنفوان شبابه.

قائمة

المصادر والمراجع

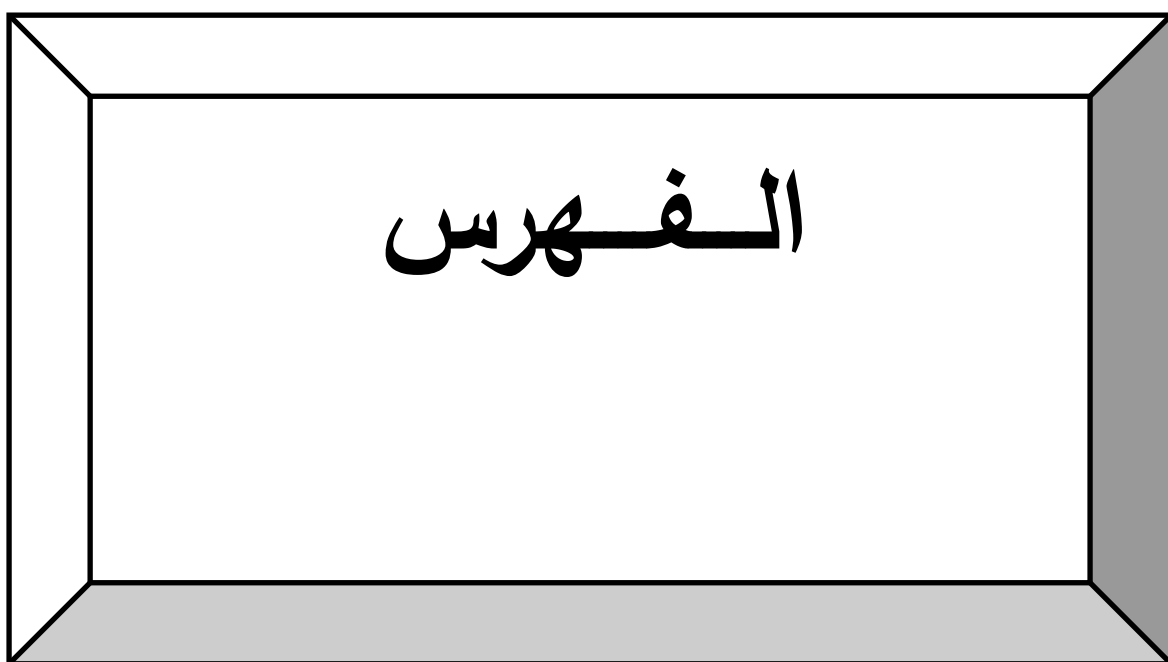
## قائمة المصادر والمراجع

- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد، الجزائر، ط 4، 2007.
- إبراهيم علي أبو الخشب، تاريخ العربي في العصر الحاضر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، 1978.
- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997.
- أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك لنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.
- الطيب العقبي: جريدة الإصلاح، الجزائر، 1930.
- رمضان حمود، بذور الحياة، تونس، 1928.
- رمضان حمود، الفتى، تونس، 1929.
- شلتاغ عبود شراد، الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1985.
- صالح خرفي، رمضان حمود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1949.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للنشر والترجمة، بيروت، لبنان، ط2، 1980.
- عز الدين ميهوبي، عولمة الحب وعولمة النار.
- عبد الله الركبي، دراسات في الشعر العربي الحديث.
- عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، مطبعة دار هومة، بوزريعة، الجزائر.

## قائمة المصادر والمراجع

- عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1993، الجزائر.
- محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام، القاهرة، د ط، د ت.
- محمد مصايف، دراسات في الأدب والنقد، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1988.
- محمد مصايف، النقد الأدبي في المغرب العربي.
- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامية، ط2، بيروت، ص 66.
- محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط 2، 1985.





| الصفحة | العنوان   |
|--------|---|
|        | الشكر والعرفان                                  |
| 1      | مقدمة   |
| 04     | مدخل  |
| 08     | الفصل الأول:                                    |
| 10     | المبحث الأول: في ماهية الشعر والفن              |
| 16     | المبحث الثاني: روافد الشعر الجزائري الحديث      |
| 26     | المبحث الثالث: اعلام الشعر الجزائري الحديث      |
| 32     | الفصل الثاني:                                   |
| 34     | المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر رمضان حمود    |
| 41     | المبحث الثاني: الاتجاه النقدي عند رمضان حمود    |
| 43     | المبحث الثالث: الخصائص الفنية في شعر رمضان حمود |
| 53     | الخاتمة:  |

## الفهرس

|    |                         |
|----|-------------------------|
| 56 | قائمة المصادر والمراجع: |
| 59 | الفهرس:                 |

ملخص :

"الخصائص الفنية في الشعر الجزائري الحديث من خلال آثار الشاعر رمضان حمود"

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبات :

\*حسين مشاركة

\*ابتسام بكاكرة

\* إخلاص بديدة

\* منى بديدة

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها تخصص آداب حديث ومعاصر.

لقد حاول هذا البحث الموسوم ب"الخصائص الفنية في الشعر الجزائري الحديث من خلال آثار الشاعر رمضان حمود" أن يستتطق جماليات قصيدة "دمعة على الأمة" من خلال دراسة أسلوبية.

وقد احتوت هذه الدراسة على مدخل، ومقدمة، وفصلين، وخاتمة، حيث تناول على "الخصائص الفنية في الشعر"، أما الفصل أول الذي عنون ب" ماهية الشعر والفن" جاء في ثلاث مباحث أولهم الموسوم ب ماهية الشعر والفن ،فيما تطرق ثانيه إلى روافد الشعر الجزائري الحديث ، وكما تناول ثالثه إلى أعلام الشعر الجزائري الحديث، وفي الفصل الثاني الذي جاء بعنوان "نبذة عن حياة الشاعر رمضان حمود" يحتوي على ثلاث مباحث فالأول يحتوي عن حياة الشاعر "رمضان حمود" مولده، ونشأته، وشخصيته، أعماله، ووفاته، أما المبحث الثاني يدرس الاتجاه النقدي عند رمضان حمود، والمبحث الثالث فهول عبارة عن دراسة تطبيقية أسلوبية لقصيدة الشاعر رمضان حمود "دمعة على الأمة" من خلال بعض المستويات: الصوتي ، المعجمي، التركيبي، والدلالي، وفي خاتمة البحث توصلنا إلى مجموعة من نتائج لعل أهمها :

- يعد رمضان حمود شاعرا وأديبا وناقدا دعا إلى التحرك والتجديد في كل نواحي الحياة.

- إن الخصائص الأسلوبية التي تميز شعر رمضان حمود لم تكن في مستوى التجديد الذي كان يتبناه في آرائه النقدية التي كان يفصح عنها في مضامين شعره، وربما كان ذلك بسبب الموت الذي باغته وهو في عنفوان شبابه.

**Résumé :**

**Caractéristiques artistiques de la poésie algérienne moderne à travers les œuvres du poète Ramadan Hammoud**

Préparation des étudiantes :

Encadré par le professeur :

\*Bekakra Ibtissam

\* Mechara Hocine

\*Bedida Ikhlas

\*Bedida Mouna

Un mémoire déposé pour compléter le Master en langue et Littérature Arabes, spécialité Littérature Moderne et Contemporaine .

Cette recherche, intitulée « Caractéristiques artistiques de la poésie algérienne moderne à travers les œuvres du poète Ramadan Hammoud », a tenté d'interroger l'esthétique du poème « Une larme sur la nation » à travers une étude stylistique.

Cette étude contenait une introduction, une introduction, deux chapitres et une conclusion ou elle traitait des « caractéristiques artistiques de la poésie » Quant au premier chapitre, intitulé « L'essence de la poésie et de l'art » ,il comprenait trois sections, dont le premier était tagué à l'essence de la poésie et de l'art, tandis que le second touchait aux affluents da la poésie algérienne moderne, et que le troisième abordait

les figures de la poésie algérienne moderne, et dans le deuxième chapitre, intitulé «Bref sur la vie du poète Ramadan Hammoud », il contient trois sections. vie du poète « Ramadan Hammoud », sa naissance, son éducation, sa personnalité ,ses œuvres et sa mort.la deuxième section étudie l'orientation critique de Ramadan Hammoud, et la troisième section est une étude stylistique appliquée du poème du poète Ramadan Hammouda « Une larme sur la Nation » à travers certains niveaux : phonétique, lexical, syntaxique et sémantique. à la fin de la recherche, nous sommes arrivés à un ensemble de résultats que, peut-être, les plus importants d'entre eux sont :

–Ramadan Hammoud est un poète, écrivain et critique qui appelle au mouvement et au renouveau dans tous les aspects de la vie.

–Les caractéristiques stylistiques qui distinguent la poésie de Ramadan Hammoud n'étaient pas au niveau d'innovation qu'il a adopté dans ses opinions critiques qu'il a exprimées dans le contenu de sa poésie, et peut-être cela était du à la mort qui l'a surpris alors qu'il était dans la fleur de l'âge de sa jeunesse.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



